ومنها سرعان وهو اسم لسرع وقد جاء في المثل سرعان ذا اهالة
بجعل ذا فاعل سرعان وانتصب اهالة على التمييز كقولك سرع ذا
وكرم زيد رجلا وقيل اصله ان اعرابيا اشترى شاة عجفاء
واخذ سيلتها اي رغامها يسيل من انفها فظنه ودكا له
فقال لانه قد سمنت الشاة فقالت انه ذلك فارسلته
مثلا لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته وفي هذه
الثلثة مبالغة ليست في مسمياتها اذ هيهات وشتان
وسرعان وذلك لانا ولن تعتبر هيهات ببعد فان فيه زيادة
معنى ليست في بعد وهي ان المتكلم يخبر عن المقصود بانه
بعيد لا ان يعلم المخاطب مكان ذلك الشيء فحسب
بل يظهر اعتقاده فيه واستبعاده له فكانه بمنزلة ان
يقال بعد جدا او ما ابعده من جهة المعنى وعلى هذا شتان
وسرعان ومن السماعية انواع اربعة من الافعال
منها الافعال الناقصة اعلم ان هذه عوامل داخلة
في المبتدأ والخبر كقلت واخواته الا ترى انك تقول
كان زيد اخاك ثم تسقط كان فيكون ما بقي مبتدأ
وخبرا نحو اخوك فلا ينتقض هذا بقولك زيدا قائما

٩٣

قائما لان المنصوب هنا ليس بلازم بل لو سكت على
ما قرأه كان كلاما مسندا ولو سكت على مرفوع كان
لم يكن كلاما كما ان نقطت بالمبتدأ وحده وانما رفعت
هذه الافعال المبتدأ ونصبت الخبر لمشابهتها الافعال
المتعدية في اقتضاء معانيها شيئين وانما سميت ناقصة لا نها
سلبت الدلالة على الحدث وانما تدل على الزمان فقط
لانك اذا قلت كان زيد قائما كان بمنزلة قام زيد في انه
يدل على قيام فيما مضى واذا سلبت الدلالة على الحدث
عوض عرضت الخبر لتكون مع خبرها في قوة الفعل الدال
على الحدث فلم تسكت على مرفوعها والفرق بين
صار وكان اعلم ان معنى صار الانتقال من حال الى
حال نحو صار زيد غنيا والطين خزفا وهذا معنى قوله
يدل على وجود معنى الخبر في زمان ثان مرتب على
زمان سابق لم يوجد فيه ذلك المعنى واما كان فانه
يدل على الزمان الماضي من غير تعرض لزواله في الحال
او لا زواله وقد يستعمل صار بمعنى ذهب وانتقل نحو
صار زيد الى عمرو فهي في هذه الوجه تامة وكان يجيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)